

المحاضرة الأولى: التعريف بعلم العروض

تمهيد: يعدّ الشعر العربي أحد أهم فنون الأدب العربي منذ بداياته في العصر الجاهلي حتى العصور التي تلتها، وقيل فيه إنه ديوان العرب، وهو الكلام الموزون المقفى المفعم بعواطف الشاعر ومشاعره بقلاب أدبي يسحر القراء ويحرك دواخلهم.

1. العروض : أ. لغة: أصل العروض في اللغة: الناحية، من ذلك قولهم: أنت معي في عَرُوضٍ ثلاثيني، أي: ناحية.

فإن يُعرض أبو العباس عتيّ * ويركب بي عروضاً، عن عروضٍ

ولهذا سميت الناقّة التي تعترض في سيرها: عروضاً، لأنها تأخذ في ناحية غير الناحية التي تسلكها¹.

والعروض يطلق لغة على الطريق الصعبة، وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه، وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد، وفي الأمر لا تُعرض له أي لا تعترض له فتمنعه باعتراضك أن يبلغ مراده، لأنه يقال: «سرتُ فعرض لي في الطريق عارضٌ من جبل ونحوه أي مانع يمنع من المضي²».

ب. اصطلاحاً: قال التبريزي في الوافي³: «العروض ميزان الشعر، بها يُعرف صحيحه من مكسوره، وقال الفيومي في المصباح المنير: علم بقوانين يعرف بها صحيح وزن الشعر العربي من مكسوره».

وقال بعضهم يُطلق هذا الاسم اصطلاحاً على علم العروض، وعلى التفاعيل أي التفاعيل التي يوزن بها الشعر وعلى الجزء الأخير من نصف البيت الأول.

وقد يطلق على الشطر الأول من البيت، كما ويطلق -أيضاً- فيراد به ما يشمل القافية.

* لماذا سمي علم العروض بهذا الاسم؟

- قلنا إن أصل العروض في اللغة الناحية فيحتمل أن يكون سمي هذا العلم عروضاً لهذا لأنه ناحية من علوم الشعر.

- وقالوا أيضاً: يحتمل أن يكون سمي عروضاً لأن الشعر معروض عليه، فما وافقه كان صحيحاً وما خالفه كان فاسداً.

- وقال بعضهم: ألهم الخليل هذا العلم في مكة فسماه بالعروض تيمناً بها، وقيل إن سبب تسميته بالعروض أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف.

¹ : الوافي في العروض والقوافي صناعة الخطيب التبريزي، تج: عمريحي وفخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط 1973، ص 27.

² : المصباح المنير (عرض)

³ : الوافي في العروض والقوافي، ص 28.

2. واضع علم العروض: هو الإمام الجليل عالم اللغة وشيخها أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي من أزد عمان، ولد الخليل بن أحمد الفراهيدي في البصرة سنة (100هـ) و(718م)، وقد تلقى النحو وضرباً أخرى من العلم، على عيسى بن عمر الثقفي وعاصم الأحول وأبي عمر بن العلاء وغيرهم، وكان الخليل أستاذاً لسيبويه.

عاش الخليل فقيراً صابراً، كان شعث الرأس، شاحب اللون، كشف الهيئة، متقطع القدمين. وقد حصر الخليل الشعر العربي باستقراء كلام العرب في خمسة عشر وزناً، وسمى كل وزن بحراً، وزاد الأخفش عليها بحراً آخر هو المتدارك أو المحدث، والخليل واضع علم القافية. وقالت العرب إن الخليل أذكى العرب، وقال الزمخشري: "إنه ينبوع العروض"⁴.

3. أهمية علم العروض:

تكمن أهمية وفائدة علم العروض ووظائفه للشعر العربي فيما يلي:
- إدراك أن القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسا بشعر.
- تمييز الشعر عن غيره في كلام العرب كالسجع.
- التمييز بين الأوزان المختلفة لئلا يجمع بينها شاعر من الشعر في قصيدة واحدة.
- المحافظة على الشعر من أن يكون مكسوراً ومن دخول ما لا يجوز فيه من تغيرات.
- العروض يساعد على التفطن لما يزدان به الشعر العربي من اتساق في الوزن وانسجام في الموسيقى.

- الدراسة العروضية الناجحة تمكن الدارس من إدراك الأبيات السليمة والأبيات المختلفة فور قراءتها أو الاستماع إليها.

- تنبّي دراسة العروض القدرة على قراءة الشعر قراءة صحيحة، وتوقّي القارئ الأخطاء التي يقع فيها إذا كان هذا الشعر غير مضبوط بالشكل، أو إذا تسرب إليه شيء من الفساد أو التحريف في الرواية أو الطباعة أو نحو ذلك.

* القراءة الشعرية (نماذج):

- تمييز الحرف لا ينبغي تشديده في النطق حتى يستقيم وزن البيت مثل قول الشاعر:

حَطَمْتُ الْيَرَاعَ فَلَا تَعْجِي ** وَعِفْتُ الْبَيَانَ فَلَا تَعْجِي

⁴ :الزمخشري، الفائق، القاهرة، ط1، 1945، ص 479.

فالوزن السليم للبيت يقضي بآلا نشدد الطاء في (حطمت) ولو شددت لانكسر البيت.

-ياء المتكلم يجوز نحويا النطق بها ساكنة أو مفتوحة، ولكن الوزن الشعري يحتم أحيانا نطقها بإحدى الصورتين، ولو نطقت بالصورة الأخرى لانكسر البيت نحو:

إني لتطربني الخلال كريمة** طرب الغريب بأوبة وتلاقي

فالياء في كلمتي (إني لتطربني) يجب نطقها ساكنة ولو حركت لانكسر البيت.

4.معنى علم قرص الشعر: هو علم يُعرف به كيفية إنشاء الموزون المقفى السالم من العيوب، وقيل: إن علم قرص الشعر هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربي.

قال في المختار: "قرص الرجل الشعر قاله، والشعر قريض وبابه ضَرَبَ، وفائدته: الإعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته في الذهن بخلاف الكلام المنثور"⁵.

*تدريب: ما العلاقة التي تربط بين العروض والموسيقى؟ علل.

المحاضرة الثانية: تعريفات (القصيدة-الأرجوزة-المعلقة-الحولية-الملحمة-النقيضة-اليتيمة-

(البيت)

1.القصيدة: لغة : فعلية بمعنى فاعلة، إذ إنها قاصدة تبين المعنى الذي سيقى له، إذ الشاعر يقصد تأليفها وتهذيبها.

-اصطلاحاً: مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء، وفي جواز ما يجوز فيها، ولزوم ما يلزم، وامتناع ما يمتنع.

ومقدار القصيدة سبعة أبيات فما فوق، فإذا كانت الأبيات أقل من سبعة إلى ثلاثة فإن العرب تسميها قطعة، والبيت الواحد يتيما، والبيتين نتفة.

2. الأرجوزة: هي قصيدة من بحر الرجز، وهو شعري سهل في السمع ويقع في النفس لخفته، وبحر الرجز يأتي تاما ووزنه: مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا من طلل كالأتحمي أنهما

وإذا ذهب منه جزء سمي مجزوءاً، وهو الذي يبقى على أربع تفعيلات، ولأحمد شوقي أرجوزة من هذا النوع

⁵ :الارشاد الشافي، ص 18.

المحاضرة الثالثة: قواعد الكتابة العروضية

1. الكتابة العروضية: تختلف الكتابة العروضية عن الرسم الإملائي المعروف، إذ أن تقطيع الشعر يعتمد على اللفظ دون الخطّ، فما وجد في اللفظ اعتدّ به في التقطيع، وما لم يوجد في اللفظ لم يعتدّ به في التقطيع.

ويسمى بعضها بعضهم الكتابة الصوتية أو التقطيع الصوتي⁶، ولذا يقال إن خطّ العروضيين (عند التقطيع ورسم الأجزاء) لا يقاس عليه في الكتابة، ومن ذلك يتبيّن لنا الاختلاف في الكتابة بين العروض والإملاء.

أ. الحروف التي تزداد في الكتابة العروضية:

* نون التنوين في الحرف المنوّن تكتب عروضيا لا إملائيّا، نحو رجلٌ (رجلن)، والحرف المنوّن بحرفين، أولهما متحرك والثاني ساكن.

* حرف المد الممدود بحرفين، أولهما متحرك وثانيهما ساكن مثل مرآة فتكتبُ مرآةً، ونحو حرف المد (الواو) في كلمة طاووس (طاوؤُس).

* الحرف المدغم أو المشدد بحرفين الذي أولهما ساكن وثانيهما متحرك، نحو مرّ(مرّز)،

* بعض المفردات مثل: لكن (لاكن)، ومثل الالف بعد اللام المشددة في لفظ الجلالة (الله)، ونحو ألف (الرحمن)، والفاء أسماء الإشارة (هذا، هذه،...)

* هاء ضمير الغائب المفرد حركته مشبعة وليس بعدها ساكن نحو: له (لهو)/منه (منهو)،

- أما إذا كان بعدها ساكن فلا تشبع لأن هذا يمنع ذلك مثل: له الله، وبه استعنت.

- وإذا سبقها حرف ساكن معتل فيجب اختلاس حركتها أي عدم المد وعدم الإشباع، مثل: إن صديقنا وأخاه ووالديه من الأخيار كذلك أخوه، فالكتابة العروضية هنا: أخاه، والديه، أخوه.

* ميم الجمع التي اشبعت ضممتها، نحو إلكم (إلكمو)، عليكم (عليكمو).

ب. الحروف التي تكتب إملائيّا وتحذف عروضيا:

* الف الوصل أو همزة الوصل إذا لم تكن في أوّل الكلام، نحو واذكر (وذكر)، وتحذف من أل المعرفة إذا كان قبلها متحرك نحو طلع القمر (طلعقمر).

⁶ : إحياء العروض، عز الدين التنوخي، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1946، ص 16.

*الف الفرق التي بعد الواو وهي التي يتم عن طريقها تمييز الفعل من الاسم مثل: درسوا (درسوا).

*واو عمرو.

*حرف المد المتبوع بحرف ساكن، نحو عانقي المجد (عانقلمجد).

*ألف المقصور وياء المنقوص غير المنونين، نحو: فتى القوم (فتلقوم) / باني المجد (بانلمجد).

*حالات متفرقة: -الواو في اسم الإشارة في أولئك.

-ألف ضمير المتكلم المفرد في أنا، او جمع المتكلمين (نا).

2. وضع الرموز: بعد الكتابة العروضية نضع مقابل الحرف المتحرك خطأ مائلا (/)، ومقابل الحرف الساكن صفرا (0)، وهناك من يقترح رموزاً أخرى، نحو مصطفى حركات⁷ الذي يضع مقابل الحرف المتحرك رقم (1)، ومقابل الحرف الساكن (0)، في حين يقترح آخرون⁸ الرمز أو الركزة (u) للحرف المتحرك، والرمز (-) للحرف الساكن، وغيرها من الرموز، لكن الشائع في الاستعمال هو الرموز المذكورة أولاً.

*نموذج تطبيقي:

قال الشاعر: إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ *** وَوَجَدْتُ شُجْعَانَ الْعُقُولِ قَلِيلًا

إِنِّشْجَاعَةً فَلِقُلُوبٍ كَثِيرَتُنْ *** وَوَجَدْتُ شُجْعَانُلْعُقُولِ قَلِيلَنْ

*قال البطليوسي: أقول بخيرٍ ولكنّه *** كلامٌ يدور على الألسن

أَقُولُ بِخَيْرِنُ وَلَا كِنْتَهُو *** كَلَامُنْ يَدُورُ عَلَّالْسُنِي

المحاضرة الرابعة: بناء البيت الشعري (التعريف/الأعاريض/ أنواع الأبيات الشعرية/التفاعيل)

1. البيت: هو الوحدة الكلامية الموزونة المكونة من شطرين أو شطروحين عروضه هي ضربه، ويقترح له "إميل بديع يعقوب" التعريف الآتي: هو مجموعة كلمات صحيحة التركيب موزونة حسب قواعد علم العروض، تكون في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة⁹.

⁷ : أوزان الشعر، مصطفى حركات، الدار الثقافية للنشر، 1998، ص 10.

⁸ : فن التقطيع الشعري والقافية، صفاء خلوصي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1977، ص 28.

⁹ : إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص 169.

ويتألف البيت من مصراعين أو شطرين أولهما الصدر وثانيهما العجز، ويتألف كل من الصدر والعجز من تفاعيل لها أسماء مخصوصة، فأخر التفعيلة في الصدر تسمى العروض، وفي آخر العجز تسمى الضرب والتفعيلة الأولى في كل من الصدر والعجز تسمى الحشو.

-وينقسم البيت الشعري من حيث طوله إلى أربعة أقسام¹⁰:

1. البيت التام: وهو الذي لم يصبه جزء ولا شطر ولا نَهْكٌ، بل جاء تاما بشطرين تامين.

كتبت إليك من بلدي قصيدي = كتاب موله كمد عميد

مفاعلتن مفاعلتن فعولن = مفاعلتن مفاعلتن فعولن (الوافر)

2. البيت المجزوء: هو الذي سقطت منه آخر تفعيلة في صدره وأخر تفعيلة من عجزه.

كتبت إليك من بلدي = كتاب موله كمد

مفاعلتن مفاعلتن = مفاعلتن مفاعلتن

البيت المشطور: هو ما سقط منه شطره فأصبحت عروضه ضربه.

: مثلا بحر الرجز يكون وزنه

مستفعلن مستفعلن مستفعلن = مستفعلن مستفعلن مستفعلن

لكن المشطور يكون

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

4. البيت المنهوك: هو ما حذف منه ثلثاه كقول العرب قديما: إلها ما أعدلك.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن

-وينقسم البيت من حيث تفعيلاته إلى خمسة أجزاء:

1. المثمن: وهو الذي اشتمل على ثماني تفعيلات (أربع في كل شطر)

2. المسدس: وهو الذي اشتمل على ست تفعيلات (ثلاث في كل شطر).

¹⁰ : ميزان الذهب، أحمد الهاشمي، ص28-29.

3. المربّع: وهو الذي اشتمل على أربع تفعيلات (اثنين في كل شطر).

4. المثلث: وهو الذي اشتمل على ثلاث تفعيلات (أي المشطور).

5. المثنى: وهو الذي اشتمل على تفعيلتين (أي المنهوك).

-كما ينقسم البيت من حيث العلاقة بين شطريه إلى ثلاثة أقسام¹¹:

1. البيت المَدُور: وهو الذي يشترك شطراه في كلمة واحدة (ويسمى أيضا المداخل أو المتداخل أو المدمج أو الموصول)¹².

2. البيت المقفّ: وهو البيت الذي تساوت عروضه وضربه في الوزن والروي دون أن تتغير التفعيلة بالزيادة والنقصان.

السيف أصدق انباء من الكتب = في حدّه الحد بين الجد واللعب

3. البيت المصّر: وهو البيت الذي تساوت عروضه وضربه في الوزن والروي مع تغير التفعيلة زيادة أو نقصاناً¹³.

ألقى هوانا عشت كالمسلوب = يا صاحبي إني من المحبوب

مستفعلن مستفعلن مفعول = مستفعلن مستفعلن مفعول

من بحر الرجز.

2. التفاعيل: التفاعيل أو التفعيلات هي الأجزاء المكونة للبيت الشعري ومفردها تفعيلة وهي أصغر وحدة وزن في البيت الشعري، والتفاعيل العروضية عشرة هي: فعولن، فاعلن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن، مستفعلن، مستفعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مستفعلن، مفعولاتن.

تتكون التفاعيل من الأسباب والأوتاد والفواصل وهي:

1. السبب الخفيف: يتكون من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن مثل: يا (0/) - هل (0/).

2. السبب الثقيل: يتكون من حرفين متحركين مثل: هو (/).

3. الوتد المجموع: يتكون من ثلاثة أحرف الأول والثاني متحركان والثالث ساكن، نحو أُنَا (0//).

4. الوتد المفروق: يتكون من ثلاثة أحرف، الأول والثالث متحركان والثاني ساكن، نحو أُنَتَّ (0/).

¹¹ مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، ص 523.

¹² المعجم المفصل، إميل يعقوب، ص 173.

¹³ ميزان الذهب، أحمد الهاشحي، ص 30.

5. الفاصلة الصغرى: تتكون من أربعة أحرف الثلاثة الأولى متحركة والرابع منها ساكن، أي أنها تتكون من من سبب ثقيل+سبب خفيف، مثل وَقَفْتُ 0///.

6. الفاصلة الكبرى: تتكون من خمسة أحرف، الأربعة الأولى متحركة والخامس منها ساكن، مثل شَكَرَهَا (0////).

وقد جمع بعض العروضيين أجزاء التفعيلات من أسباب وأوتاد وفواصل في العبارة الآتية: لَمْ أَرَّ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً".

تدريب: بين مكونات التفاعيل العشر من أسباب وأوتاد وفواصل.

المحاضرة الخامسة: الزحافات والعلل

تمهيد: تطرأ على التفعيلات الأصلية للبحور تغييرات تسمى الزحافات (مفردها زحاف) والعلل (مفردها علة).

أ. الزحاف: هو تغيير يطرأ على ثاني السبب سواء أكان خفيفاً أم ثقيلاً، والزحاف يختلف عن الكسر العروضي، يقول ابن عباد "الزحاف جائز كالأصل، والكسر ممتنع وربما كان الزحاف في الذوق أطيب من الأصل"، وهو نوعان زحاف مفرد وزحاف مركب (مزدوج)، والزحاف غير لازم في أغلب الأحيان، أي أن الشاعر إذا زاحف تفعيلة ما فإنه ليس ملزماً بتكرار الزحاف في التفعيلة التي تقابلها من البيت التالي.

1. الزحاف المفرد: هو الذي يمس سبباً واحداً من التفعيلة مع بقاء بقية أجزائها سالمة وهي: الاضممار، الخبن، الطي، الوقص، العصب، القبض، العقل، الكف.

*نماذج من أنواع الزحاف المفرد:

-الإضممار: هو إسكان الثاني المتحرك، ويدخل على متفاعلين فتصبح متفاعلين وتنقل إلى مستفعلين.

-الخبن: حذف الثاني الساكن، ويدخل على:

*مستفعلين تصبح متفاعلين وتنقل إلى مفاعلين.

**فاعلين فتصبح فعّلين.

***مفعولات فتصبح معولات وتنقل إلى فعولات.

****فاعلاتن فتصبح فعلاتن.

-القبض: حذف الخامس الساكن، ويدخل على:

*فعولن تصبح فعول.

** مفاعيلن تصبح مفاعلن.

نموذج لبیت شعري

غنى النفس ما يكفيك من سدّ خلّةٍ فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الضرب

العروض

صحيحة

مقبوضة

2. الزحاف المركب (المزدوج): هو الذي يدخل على سببين اثنين من التفعيلة نفسها، والزحافات

المركبة هي: الخبل (الخبن+الطي)/الحزل (الإضممار+الطي)/الشكل (الخبن+الكف)/النقص (العصب+الكف).

-الخبل: اجتماع الطي (حذف الرابع الساكن) والخبن في تفعيلة واحدة، نحو مستفعلن تصبح متعلن وتنقل إلى فَعْلَتُنْ.

-الحزل: اجتماع الطي والإضممار فيدخل على متفاعلن في الكامل فتصبح متفعلن وتنقل إلى مفتعلن.

-الشكل وهو اجتماع الخبن مع الكف (حذف السابع الساكن)، فيدخل على فاعلاتن في المديد والرملة والخفيف ، وهو غير مستحسن فتصبح فَعْلَاتُنْ.

ب. العلة: هي تغيير مختص بثواني الأسباب، ويقع بالأصالة في العروض الأخير من الشطر الأول والضرب من الشطر الثاني مع اللزوم، فإذا دخلت علة في البيت من أبيات القصيدة لزم دخولها في بقية الأبيات.

1-أقسام العلة: أ-علة بالزيادة وهي ما كانت بزيادة حرف أو حرفين على التفعيلة، وهي لا تدخل إلا على الضرب نحو علة التذييل، وعلة الترفيل وعلة التسبيغ.

*/الترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع (متفاعلن+تن في الكامل = متفاعلاتن).

فاعلن+تن في المتدارك= فاعلاتن.

*/التذييل: وهي زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو: مستفعلن+ن في البسيط=

مستفعلن.

متفاعلن +ن= متفاعلاتن

-فاعلن+ ن= فاعلان.

ب-علة بالنقص: وهي ما كانت بالحذف، وتدخل على العروض والضرب وهي: الحذف، القطع والبت، القصر، والقطف، والحذف، الصلم، الوقف، الكشف، التشعيت.

-الحذف: إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة نحو مفاعيلن-لن= مفاعي= فعولن/ فاعلاتن-لن= فاعلا= فاعلن/ فعولن-ن= فعو= فعل.

-الحذف: حذف الوند المجموع، نحو متفاعلن-علن= متفا= فعلن.

سؤال: حدد الفرق بين الزحافات والعلل.

الجواب: -الزحاف تغيير مختص بثواني الأسباب أما العلة فهي تغيير غير مختص بثواني الأسباب، وإنما تتناول الأوتاد والأسباب على السواء.

-الزحاف إذا دخل على جزء لا يلزم في بقية أجزاء البيت أو القصيدة، أما العلة فهي تلزم في نظائر هذا الجزء في جميع أبيات القصيدة.

-الزحاف قد يقع في جميع أجزاء البيت (عروض وضرب وحشو) أما العلة فلا تقع إلا في أجزاء العروض والضرب فقط.

المحاضرة السادسة: البحور الشعرية معناها وعددها ومفاتيحها وخصائصها/ بحور الشعر الحر

تمهيد: تشير الدراسات والأبحاث في مجال علم العروض إلى أن الخليل حدد خمسة عشر بحرا لتلك التفاعيل الموسيقية، وهي الطويل-المديد-البسيط- الوافر- الكامل-الهزج-الرجز-الرملي-السريع- المنسرح-الخفيف- المضارع- المقتضب-المجتث-المتقارب- وأضاف من بعده تلميذه الأخفش بحرا سماه المتدارك.

والبحر في معناه الشق والاتساع، فيقال بحرت أذن الناقة أي شققها، واصطلاحا هو التفاعيل المكررة بشكل شعري¹⁴.

1.بحر الطويل: سمي طويلا لأنه أكثر البحور حروفا، وإذا صرع قد يكون على ثمانية وأربعين حرفا ولا مشاركة له في ذلك¹⁵.

- مفتاحه: طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

¹⁴ : علم العروض والقافية، راجي الأسمر، دار الجيل، بيروت، 2005، ص 64.

¹⁵ :الإرشاد الشافي، ص 60.

للطويل عروض واحدة مقبوضة وجوبا (مفاعِلن)، ولها ثلاثة أضرب (صحيح: مفاعِلن/مقبوض مثلها: مفاعِلن/محذوف: فعولن).

تلحق به زحافات نحو الكف وهو قبيح ونحو القبض وهو حسن.

تدريب :

1. وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نَسِيَانٌ كَذِبُهُ *** وَتَلْقَاهُ ذَا حِفْظٍ إِذَا كَانَ صَادِقًا

ومن ألفة لكذّاب نيان كذبي *** وتلقاه ذا حفظن إذا كان صادق

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن

العروض الضرب

مقبوضة مقبوض

2. ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلن ويأتيك بالأخبار من لم تزوودي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن

العروض الضرب

مقبوضة مقبوض

2. بحر المديد: سمي مديدا لأن الأسباب امتدت في أجزائه¹⁶، وهناك من يجعل السبب في امتداد الوجد المجموع في وسط أجزائه السباعية¹⁷.

وزنه في دائرته: فاعلاتن فاعِلن فاعلاتن فاعِلن فاعلاتن فاعِلن فاعِلن

-مفتاحه: لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعِلن فاعلاتن

وهو لا يستعمل تاما لهذا يأتي مجزوء.

-للمديد ثلاث أعاريض وستة أضرب هي كالاتي:

1/صحيحة فاعلاتن وضربها صحيح فاعلاتن.

2/ محذوفة فاعِلن ولها ثلاثة أضرب (مقصور: فاعِلن/ محذوف: فاعِلن/ أبتر: فعِلن).

3/ مخبونة فعِلن ولها ضربان (مخبون محذوف مثلها فعِلن/ أبتر: فعِلن)

¹⁶ : العمد، ص 136.

¹⁷ : الكافي في العروض والقوافي، الدمشقي، ص 65.

● نموذج تدريبي من كتاب المنظومة:

1. ما بهيج الشوق من دار *** أو رماد بين أحجار

فاعلاتن فاعلن فعْلُن فاعلاتن فاعلن فعْلُن

مبتورة مبتور

2. بحر البسيط: وزنه (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)

مفتاحه: إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

-سبب تسميته: جاء عن ابن رشيق: إن الخليل سماه بسيطا لأنه انبسط عن مدى الطويل¹⁸.

وجاء في الكافي: سمي بسيطا لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية فحصل في أول كل جزء من أجزائه السباعية سببان أو لانبساط الحركات في عروضه¹⁹.

-أعاريضه وأضرجه: للبسيط ثلاث أعاريض وستة أضرجه هي:

1. عروض مخبونه (فاعلن) ولها ضربان (مقطوع) (فاعلن) / مخبون مثلها (فاعلن).

2. صحيحة ولها ثلاث أضرجه: (مجزوء مذل-مستفعلن- / صحيح مثلها-مستفعلن- / مقطوع-مفعولن-

).

3. مقطوعة-مفعولن- ولها ضرب واحد مقطوع مثلها، ويجوز في هذه العروض وضربها الخبن.

-نموذج:

1. سيروا معا إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطنُ الوادي

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن (مفعولن)

صحيحة مقطوعة

2. يا متعب النفس في بلواه دع عنك في غدٍ تخشاه

مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

مقطوعة مقطوع

4. بحر الوافر: وزنه (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن)

ولكنه لا يستعمل إلا مقطوف (ما سقط من آخره زنة شبيب ضعيف بعد سكون خامسه)،

وعروضه وضربه تصبح فعولن.

-سبب تسميته يقول ابن رشيق: "إنما سماه الخليل بالوافر لوفور أجزائه وتدا بوتد"²⁰.

¹⁸ :العمدة، ابن رشيق، ج1، ص 136.

¹⁹ : الكافي في العروض والقوافي، التبريزي، مرجع سابق، ص 30.

²⁰ : العمدة، مرجع سابق، ج1، ص 136.

ويقول عنه التبريزي: "سمي وافرا لتوفر حركاته، لأنه ليس في الأجزاء أكبر حركة من مفاعلتين وقيل سمي وافرا لوفور أجزائه"²¹.

-أعاريضه وأضربه: له عروضان وثلاثة أضرب هي:

1. مقطوفة ولها ضرب مثلها مقطوف.

2. مجزوءة صحيحة مفاعلتين ولها ضربان (الأول صحيح مثلها والثاني معصوب مفاعيلن).

5. بحر الكامل: وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مفتاحه: كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

-سمي كاملا لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر، وسمي كذلك لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركة ليس في شيء له ثلاثون حركة غيره، والحركات وإن كانت في أصل الوافر مثل ما هي في الكامل، فإن في الكامل زيادة ليست في الوافر، وذلك أنه توفرت حركاته ولم يجر على أصله، والكامل توفرت حركاته وجاء على أصله، فهو أكمل من الوافر فسمي لذلك"²².

أعاريضه وأضربه: له ثلاث أعاريض وتسعة أضرب:

1. عروض صحيحة (متفاعلن): ضرب صحيح مثلها/ مقطوع- فعلاتن- / متفا وينقل فعلن (مضمّر).

2. عروض حذاء فعلن ولها ضربان: أحذ مثلها- فعلن- واحد مضمّر- فعلن.

3. مجزوء صحيح كالعروض متفاعلن.

6. الهزج: وزنه مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ولا يستعمل إلا مجزوء.

-مفتاحه: على الأهازيج تسهيل مفاعيلن مفاعيلن

- قال ابن رشيق في سبب تسميته أن الخليل سماه هزجا لأنه يضطرب شبهة بهزج الصوت²³، ويقول التبريزي: "سمي هزجا لتردد الصوت فيه، والتهزج تردد الصوت ونقول لما كان التهزج بتردد الصوت، وكان كل جزء منه يتردد في آخره سببان سمي هزجا"²⁴.

²¹ : الكافي في العروض والقوافي، ص 30.

²² : الكافي في القوافي، ص 43.

²³ : العمدة، ص 136.

²⁴ : الكافي في العروض والقوافي، ص 54.

أعاريضه وأضره: للهزج عروض واحدة صحيحة (مفاعيلن)، ولها ضربان: (صحيح مثلها) مفاعيلن/ محذوف (مفاعي وينقل فعولن).

7. بحر الرجز: وزنه مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن

-مفتاح: في أبحر الأرجاز بحري سهل مستفععلن مستفععلن مستفععلن

-سبب تسميته يقول ابن رشيق: إن الخليل سماه رجلاً لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام²⁵.

-أعاريضه وأضره: له أربع أعاريض وخمسة أضرب

1. عروض صحيحة (مستفععلن) ولها ضربان: صحيح مثلها/ مقطوع-مفعولن-.

2. مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها.

3. مشطورة صحيحة وضربها مثلها.

4. منهوكة صحيحة وضربها مثلها.

* نموذج تدريبي:

-دارٌ لسلَى إذ سُلِيى جارةٌ قَفَرْتُرى آياتها مثل الزّبر

-ما لحظْها سَهْمٌ وقلبي مقتلٌ بل كلَّها سَهْمٌ وكلِّي مقتلٌ

8. الرمل: وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

-مفتاحه: رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

-سمي ببحر الرمل لأن الرمل نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن فيسمى بذلك، أو لدخول الأوتاد بين الأسباب وانتظامه كرمل الحصار الذي نسج²⁶.

-أعاريضه وأضره: له عروضان وستة أضرب.

1. محذوفة فاعلن ولها ثلاثة أضرب: (صحيح مثلها/ مقصور-فاعلان- / محذوف فاعلن).

2. مجزوءة صحيحة ولها ثلاث أضرب: مجزوء مسبغ فاعلاتان/ مجزوء صحيح فاعلاتن/ مجزوء

محذوف فاعلن.

²⁵ : العمدة، مرجع سابق، ص 136.

²⁶ المرجع السابق، ص 136.

*** بقية البحور الشعرية:

- السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات
- المنسرح: مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن
- الخفيف: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
- المضارع: مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
- المقتضب: مفعولات مستفعلن مستفعلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
- المجتث: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن، وهو بحر مهمل سماه العروضيون الغريب²⁷.

*دراسة القافية/ القافية في الشعر الحر:

1. على ماذا يقوم الشعر؟ هل مرّ بمحاولات قامت بتجديد أصوله منذ القديم وصولاً إلى العصر الحديث؟ وكيف يسمى هذا الشعر الذي ظهر بالعصر الحديث؟
يقوم الشعر على ركنين أساسيين هما: الوزن والقافية، فضلاً عن المعنى والعاطفة، وجمال الصورة، والأسلوب والخيال.
وثمة عدة محاولات قامت لتجديد أصوله، وتجديد بعض عناصره في العصر العباسي حين ثار "أبو نواس" على المقدمة الطللية، و"أبو العتاهية" الذي نظم على أوزان غير مألوفة، لكن هذه المحاولات لن تستمر ولم تتطور إلا في العصر الحديث الذي ظهر معه لون جديد من ألوان الشعر المسمى: الشعر الحر.
 2. ما معنى الشعر الحر؟ ومتى ظهر؟ وعلى يد من بُعج طريقه؟
 3. هل نبغ في هذا اللون من الشعر شعراء آخرون؟ من هم؟
 - 4- كيف كانت بداية الشعر الحر على يد هؤلاء الرواد؟
 5. وما هو موقف الأوساط الأدبية في بغداد اتجاهه؟
- بدأت حركة الشعر الحر سنة 1947 من بغداد مع "نازك الملائكة" في قصيدتها "الكوليرا" التي مطلعها:

طلّع الفجرُ

اصغِ إلى وقع الماشين

في صمت الفجر، اصغِ، انظر رُكب الباكين...

²⁷ : المعجم المفصل، إميل بدیع يعقوب، ص 237.

- والمقصود بالشعر الحر هو: "هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه...".

وقد كان لبدر شاكر السياب يد في كشف الغطاء عن هذا اللون من خلال قصيدة له بعنوان "هل كان حيا" من ديوانه "أزهر ذابلة".

- وكانت بداية هذا الشعر محتشمة على يدهم، لكن بعد أن صدر ديوان "شظايا ورماد" لـ"نازك الملائكة" الذي أحدث ضجة في الأوساط الأدبية ببغداد بدأت بعده الأصوات تتعالى حتى راح بعض الشعراء يهجون أسلوب الشطرين هجرا قاطعا ليستعملوا الأسلوب الجديد، فنظم مثلا عبد الوهاب البياتي "ديوانه" ملائكة وشياطين، ونظم السياب "أساطير"....

6. - ماهو أساس الوزن في الشعر الحر؟ وكيف تكون تفعيلاته؟ ولماذا ينظم الشعر الحر بالبحر الصافية؟

أساس الوزن في الشعر الحر أن يقوم على وحدة التفعيلة والمعنى البسيط لهذا الحكم أن الحرية في تنويع عدد التفعيلات، أو أطوال الأشرطة تشترط بدءا أن تكون التفعيلات في الأشرطة متشابهة تمام التشابه نحو بحر الرمل: فاعلاتن، فاعلاتن، فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن

ويعضي الشاعر على هذا النسق حرا في اختيار عدد التفعيلات في الشطر الواحد.

واهتمام الشعر الحر بالبحر الصافية يعو إلى يسرها على الشاعر، فوحدة التفعيلة تضمن له الحرية الكبيرة والموسيقى اليسيرة.

7. ماهي بحور الشعر وتشكيلاته؟

- يجوز نظم الشعر الحر وفق نوعين من البحور

الستة عشر التي وردت في العروض العربي، وهي:

أ- البحور الصافية: التي يتألف شطراها من تكرار تفعيلة واحدة ست مرات أو ثمان مرات

1- الكامل (متفاعلين متفاعلين متفاعلين)

2. الرمل (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن)

3. الهزج (مفاعيلن مفاعيلن)

4. الرجز (مستفعلن مستفعلن مستفعلن)

5. المتقارب (فعولن فعولن فعولن فعولن)

6. المتدارك (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن)

ب- البحور الممزوجة: وهي التي يتألف الشطر فيها من أكثر من تفعيلة واحدة على أن تتكرر إحدى التفعيلات وهما:

1. السريع (مستفعلن مستفعلن فاعلن)

2. الوافر (مفاعلاتن مفاعلاتن فعولن)

8. ما صلة الشعر الحر بالشعر العربي التقليدي؟

2. حدد تفعيلات وبحر الأبيات الآتية:

علموني

ازرعوا الحرف بأذني وبحلقي وبعيوني

وانقشوه فوق أبواب الدكاكين وأبواب المصانع

اكتبوه هكذا بالعربي

وبماء الذهب

- يعتبر الشعر الحر امتدادا للشعر العربي التقليدي، وتطورا لأصوله فهو لا يخلو من الوزن والقافية، وهما ركنان أساسيان لا يقوم الشعر بمعزل عنهما، ولكنه يعتمد على التفعيلة المكررة، وليس على الشطر الشعري، وعلى تغير القافية بعد كل بيتين في أغلب الحالات وليس على وحدة القافية.
.بحر الرمل.

جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات مقياس: العروض وموسيقى الشعر/ جذع مشترك آداب/ المجموعة الأولى (الفوج 1+2) // السداسي الأول-2021-2022
د.بن معمري سوعاد